جرائم النشل

لحضرة اليوزباشي صالح زكي
معاون بوليس الآداب

جرائم النشل هي نوع من أنواع السرقة، لأنها لا تخرج عن كونها طريقة من طرق الاستيلاء على مال الغير . وقد سن القانون للسرقة والنشل عقوبة واحدة، ولكني أفردت لجرائم النشل بابا خاصا، لأن هذه الجرائم تفشت بشكل مروع فلا تكاد تخلو أعمدة الجرائد من ذكر حادثة أو حادثتين منها يوميا . ولعل السر في ذلك أن الأساليب التي تتبعها طائفة النشالين هي من المهارة والدقة بحيث يندر أن يفشل أحدهم في اقتناص فريسته . ومن مميزات هذه الطائفة خفة اليد وسرعة الخاطر وشدة الذكاء وقوة الدهاء . وهم يعتنون بمظاهرهم وهندامهم لأن هذا مما يساعدهم على إيهام الناس بأنهم وجهاء ، فلا تحوم حولهم شبهة ولا توجه إليهم تهمة ولا يظن إنسان بأحد منهم سوءا .

وللنشل أساليب وطرق شتى تختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص . وليست حوادث النشل قاصرة على الرجال، بل هناك فئة من الصبية والنساء قد تلقوا أساليب النشل المختلفة على أخطر أساتذة النشل فبرعوا في ارتكاب هذه الجرائم بفضل تدريبهم . فأصبحوا من أمهر النشالين وأخطر المجرمين ، مما سنوضحه بعد .

طرق النشل :

لكل نشال طريقة خاصة أتقنها فأصبح إخصائيا فيها . فبعضهم لا ينشل الا في الطريق وآخرون لا ينشلون الا أثناء ركوب مركبات الترام أو سيارات الأمنيبوس أو أثناء النزول منها . والبعض لا ينشلون الا في الأمكنة التي تزدحم بالأهالي كالأسواق والحفلات والاحتفالات والموالد وحول شبابيك شراء التذاكر في المحطات والمسارح ودور السينما والمستشفيات . وسنتحدث عن كل حالة على حدة ، حتى يقف القارئ على أساليب هذه الطائفة فيتقي شرها . وإني أهيب بمن يقرأ هذا الباب من سكان القرى أن يقص على أهل قريته خصوصا البسطاء منهم أساليب هذه الجرائم حتى يأمنوا شر الوقوع في حبائل هؤلاء النشالين عند ما يفدون على المدن والعواصم

النشل بالطريقة الأمريكانية

بالرغم من تعدد حوادث هذا النوع من الجرائم وتنوير الجرائد لأذهان القراء بذكر كثير منها والطريقة التي يتبعها مرتكبوها فإن كثيرا من البسطاء ما زالوا يقعون بين مخالب تلك الطائفة ، وما زالت حوادث النشل بالطريقة الأمريكانية تقع بين آونة وأخرى دون أن يفطن اليها هؤلاء البسطاء . وقد أصبح من الضرورى أن يقف كل إنسان على الأساليب التي يلجأ اليها هؤلاء اللصوص حتى يأمنوا شرهم ويكشفوا أمرهم . وسنوضح للقراء الأساليب التي يرتكب بها هؤلاء اللصوص جرائمهم

الطريقة الأولى :

ليس ارتكاب هذا النوع من النشل قاصرا على طائفة من اللصوص الرجال كما ذكرنا ، بل اختص به بعض النسوة العريقات فى الإجرام . وهن يرتكبن هذه الجريمة بمهارة فائقة خصوصا من السيدات الساذجات الوافدات من الريف فى مواسم القطن أو الموالد أو الأعياد . وأغلب ما ترتكب هذه السرقات ، من شخصين فأكثر . وطريقة ذلك أن اللصوص إذا ما وقع بصرهم على فلاحة أو فلاح ساذج وتأكدوا من وجود نقود معه فإن أحدهم يمر أمامه بمسافة ثم يلقى كيسا مغلقا ، به بعض الزلط ، وقطع من النقود النيكل ، حتى يتوهم من يعثر عليه أنه ملآن ، ويمر الآخر بجوار الفلاح ، فبعد أن يحييه ويتعرف به يجاذبه أطراف الحديث حتى يطمئن اليه فاذا ما اقترب من الكيس أسرع وتناوله بلهفة أمام الفلاح ثم ينتحى به ناحية ليقتسما الكيس . وفى أثناء ذلك يعود اللص الأول ويتجه نحوهما فيسلم اللص الثانى الكيس للفلاح ويكلفه بإخفائه وذلك بالجلوس عليه ، حتى اذا دنا منهما اللص الأول فسألها عن الكيس ينكران عثورهما عليه فيعرفهما أن به كذا جنيها من الورق والفضة وأنه شاهد أحدهما يعطى الآخر شيئا وأنه يريد تفتيشهما فلا يمانع اللص الثانى فى التفتيش ويضطر الفلاح الى موافقته أيضا ، وفى أثناء عملية التفتيش يسرق كل ما يكون بحفظة الفلاح دون أن يلتفت الى ذلك ، لأنه يكون فى هذه الأثناء مشغولا بالتفكير فى المبلغ الكبير الذى يظنه فى المحفظة التى عثر عليها . ثم ينفرد اللص الثانى بالفلاح ، ويأخذ عليه عهدا بأن يقابله فى الشارع الآخر بعد لحظة لاقتسام ما فى المحفظة ، ويستحلفه بالطلاق ألا يفتح المحفظة إلا بحضوره . فيذهب الفلاح حيث يترك اللص ثم تجلى له بعد ذلك الحقيقة المرة ، فاذا به قد خسر نقوده ولم يصب إلا كيسا به كمية من الزلط والملاليم

الطريقة الثانية :

وهنالك طريقة أخرى يشترك فيها النساء مع اللصوص فى ارتكاب جرائمهم . وطريقة ذلك أنه عند ما يشاهد هؤلاء امرأة معها حلى ذهبية ، يتآمرون لسلب حليها . فتقدم اليها النشالة متصنعة الفزع مدعية بفقد حليها منها وتوجه التهمة اليها ، فتضطر هذه إلى عرض حليها على النشالة لتقنعها بأن الحلى التى معها ليست الحلى المفقودة ، وتشتبك النشالة معها فى مناقشة حادة ، وتتقدم فى هذه الأثناء شريكة للنشالة فتتدخل لحسم النزاع ، فتطلب من المرأة أن تسمح بتفتيشها ، فتقبل هذه راضية ، وتأخذ منها حليها لفحصها وتعرضها على النشالة ، فتنكر أنها حليها ، ثم تطلب من صاحبة الحلى منديلا لتلف لها فيه الحلى ، وأثناء انشغال المرأة بإخراج منديلها تكون زميلة النشالة قد أبدلت بالحلى الذهبية حليا أخرى من النحاس ، وتسرع بلفها لها فى المنديل ، وتربطه ربطا محكما ، ثم تعيده للمرأة وتكلفها بحفظه فى جيبها ثم تتركها النشالتان فلا تتبين المسكينة حقيقة الأمر إلا عند وصولها الى دارها أو بلدها فتندم على ما أصابها ، ولات ساعة مندم .

الطريقة الثالثة :

وفى بعض الحوادث المماثلة تتقدم النشالة من ريفية ساذجة متحلية فى معصمها أو عنقها أو أذنيها بحلى فتتهمها بأنها سرقت هذا المتاع منها وتمسك بتلابيبها فتحضر فى هذه الأثناء زميلة للنشالة مظهرة الرغبة فى التوفيق بينهما ، فتطلب من الريفية أن تنزع حليها لتراه المدعية فتأخذ المدعية الحلى وتقلبها بين يديها لفحصها ، وليس القصد من ذلك إلا التأكد من أنها ذهبية ، فإذا ماتم لها ذلك تعيد الحلى إلى صاحبتها وتتهمها بأنها أخفت حليها المسروقة معها . عند ذلك يتقدم شريك للنشالتين لفحص أسباب النزاع ويتناول الحلى بيده ويتظاهر باتصاره للريفية ، ويطلب منها منديلا أو خرقة ليلف فيها الحلى لها ، وفى أثناء انشغالها باخراج منديلها أو نزعه من على رأسها يكون قد أبدل بهذه الحلى أخرى من النحاس أو قطعا من حصى يلفها لها فى المنديل ويحكم ربطه جيدا ، ثم يأمرها بوضعه فى جيبها خشية أن يتعرض آخرون لها فى طريقها ، ثم ينصرف كل لحال سبيله ، ولا تلبث المسكينة إلا قليلا حتى تتفقد حليها فلا تجد إلا بعض الحصى أو حليا أخرى زائفة ، فتندب حظها .

الطريقة الرابعة :

النشل فى مركبات الترام أو الأمنيبوس

وطريقة ذلك أن النشال وأعوانه ينتظرون فى محطات الترام أو السيارات ، فعندما تقف عربة مزدحمة بالركاب يتصنع النشال الصعود فيصطدم عمدا بمن يريد نشله ويواجهه بصدره أثناء نزوله من العربة ، ثم يمد يده اليمنى من تحت اليسرى بخفة ورشاقة إلى حيث

فريسته ، فيمسك بإصبعيه السبابة والوسطى مايداخل الجيب سواء أكان محفظة أو أوراقا ، ويوجد أعوان النشال فى تلك اللحظة خلف المجنى عليه ، ويتشاحنون ويدفع بعضهم بعضا حتى يلتصق النشال بالمجنى عليه فيتمكن من سلب محفظته بسهولة دون أن يشعر لأنه فى تلك اللحظة يكون مشغولا بما هو حادث بين أعوان النشال من مشاحنة مصطنعة ومشاجرة مفتعلة .

الطريقة الخامسة :

ومن الحوادث العديدة التى يتقنها النشالون أن أحدهم يتنكر فى زى أحد مشايخ الطرق فيلبس عمامة خضراء أو حمراء ويعلق فى رقبته سبحة كبيرة فيسير ومعه زميل آخر حتى إذا قابلهما أحد الفلاحين البسطاء تقدم الزميل أمام الفلاح إلى زميله الشيخ فقبل يده والتمس منه الدعوات الصالحات وعرض عليه نقودا على سبيل الصدقة والإحسان ، فيرفض الشيخ لأنه ولىّ زاهد فى المال ، ولكنه يكتفى بأخذ النقود فى يده ليباركها له . كل هذا يحصل سراعا أمام نظر الفلاح وسمعه . فاذا مابدت عليه علائم الدهشة والاستغراب نصح زميل النشال للفلاح أن يتقدم إلى الشيخ المزيف ليبارك له نقوده ويدعو له بالخير ، لأنه من رجال " الخطوة " والتقوى والصلاح ، فينخدع الفلاح بذلك ويخرج محفظة نقوده فيتسلم مابها من النقود للشيخ ليباركها له ، فيأخذها بين يديه ويتلو عليها بعض التعاويذ . وفى أثناء ذلك ينشل مافى المحفظة أو يستبدله به أوراقا مالية لاقيمة لها كالمارك الألمانى أو أوراق زائفة أخرى يكون قد جهزها لهذا الغرض . ثم يعيد الشيخ للفلاح محفظته بعد أن يكلفه بربطها جيدا حتى لاتتسرب البركة منها ! فيفعل ذلك بسلامة نية وحسن طوية ، ويضع المحفظة فى جيبه حيث يجدها بعد برهة خاوية من النقود .

الطريقة السادسة :

ويتبع بعض النشالين طريقة خاصة فى النشل على سلم الترام ، أو سيارات الأمنيبوس حيث يقف النشال على السلم بجوار من يريد نشله ، ويمد يده من تحت الأخرى التى يكون ممسكا بها فى الترام أو السيارة وينشل ماتصل إليه يده بخفة . ويستخدم بعض النشالين أحيانا صبيا من أعوانه فيجلس بجوار المجنى عليه ويشير إليه أن يتظاهر بالنوم ، ويمد يده فى هذه الأثناء من تحت الأخرى بالطريقة السابقة لنشل محفظته ، فاذا ماأحس به المجنى عليه تمايل كما لو كان غارقا فى النوم ، فيصيح به النشال ويهم بضربه ليوقظه فيتظاهر بالخوف ويلتصق بالمجنى عليه ويمسك بتلابيبه فزعا ، وفى هذه الأثناء يتمكن الصبى من نشله .

وليس ثمة طريقة لاتقاء مثل هذه الحوادث سوى أن يكون الانسان يقظا عند صعوده وركوبه ونزوله ، فإذا ما احتك به أحد أو التصق به إنسان ، وجب عليه أن يتنبه لما يدور حوله ، ويتفقد نقوده فى الحال حتى يطمئن عليها ، ولما كانت الجيوب الداخلية مخصصة عادة لوضع محافظ النقود بها ، فمن الأصوب أن يجعل الإنسان لها غطاء محكما بحيث يتعذر على النشال الوصول إلى المحفظة بإصبعيه مع وجود هذا الغطاء .

النشل فى الزحام :

هذه العملية لاتحتاج إلى مجهود أوعناء ، لأن النشال يجد فريسته مقيدا وسط ضغط من كل جانب ، ولأنه يكون مشغولا بإفساح مكان أو طريق له ، فلا يشعر بشىء مما يفعله به النشال ، وأكثر ما تحصل حوادث النشل التى من هذا القبيل ، فى الموالد والحفلات وعند شبابيك صرف تذاكر السفر من المحطات وتذاكر دور السينما والتمثيل ، وفى زحام الأضرحة والمستشفيات .

وقد انتشرت سرقة السوارات الذهبية بالقاهرة فى الجهات الأخيرة حيث يتزاحم الزوار والمرضى ، وأكثرهن من النساء ، حول الأضرحة وشبابيك التذاكر المخصصة لدخول المستشفيات وصرف الأدوية ، فتندس النشالات بينهن فينشلن ماتصل اليه أيديهن من مصوغ دون أن يشعر بهن أحد .

ولكى يتقى الإنسان هذه الجرائم يحسن به إذا وجد فى مكان مزدحم أن يضع يده فوق الجهة التى بها نقوده أو مصوغه حتى لاتصل اليه يد النشال .

أساليب النشل المختلفة :

يعمد كثير من النشالين إلى طرق مختلفة أخرى تدل على عظيم قدرتهم وجرأتهم فى فن الإجرام ، فهم يستنبطون أدق الحيل عند ارتكاب جرائمهم للحصول على بغيتهم مهما كلفهم ذلك . فبعضهم يستخدم طفلا من المدربين على النشل ، ويسير به فى الطريق حتى إذا أقبل عليهما وجيه من بعد ، أخذ النشال يضرب الغلام ضربا مبرحا ، فيسرع الوجيه للدفاع عنه ويتدخل لتخليص الغلام ، فيتعلق هذا بأهدابه ويمهد أثناء ذلك للنشال السبيل إلى تنفيذ مأموريته ، كأن يحل له أزرار السترة أو يقلب له طرفها حتى يتمكن النشال من سلب المحفظة ثم يعدو الغلام والنشال خلفه فائزين بغنيمتهما .

وبعض النشالين يقابلون من يريدون نشله فيبتدره بالسب ويدعى أحيانا أن المجنى عليه يطلب منه منكرا وذلك ليبرر الاعتداء عليه ، ويكون الجمهور فى جانبه ، ويشتبك معه فى شجار فيتداخل الباقون لفض المشاجرة ، ويتظاهرون بالدفاع عن المجنى عليه ، ويمرون بأيديهم على

صدره لتطييب خاطره، وفى هذه الأثناء يتمكنون من اكتشاف مكان وجود المحفظة فينشلها أحدهم دون أن يتنبه إلى ذلك .

ويتبع بعض النشالين طرقا أخرى مشابهة لهذه ، ولكن لاتحتاج إلى أكثر من شخص واحد لارتكابها ، بأن يقابل النشال من يريد نشله فى مواجهته ، فيتظاهر أحيانا بالسكر ويحتضنه بإحدى يديه ويقبله ، وفى هذه الأثناء يمد يده الأخرى إلى حيث يسلبه محفظة نقوده دون أن يشعر بشىء لأنه فى تلك اللحظة يكون مشغولا بتخليص نفسه من يدى النشال وقبلاته .

ومن أساليب النشل المعروفه استخدام مشرط أو موسى من أمواس الحلاقة فى ارتكاب جريمة النشل، وأكثر نشالى هذه الطريقة من الصبية الصغار لأنهم يرتكبون جرائمهم بالركوب فى مركبات الترام من الجهة اليسرى ويجلسون على حافة المركبات وأرجلهم على السلم ويمدون أيديهم بالمشرط فيشقون أسفل جيب الراكب شقا يساعد على سقوط المحفظة ، فيتناولها ويقذف بها إلى الأرض، ثم يترجل لأخذها دون أن يشعر به أحد. وهؤلاء الغلمان يتدربون على هذه العملية فيؤدونها بخفة ورشاقة وإتقان . وهم لايبذلون أى مجهود فى سبيل ارتكاب جرائمهم هذه .

ومن أظرف حوادث النشل التى دلت على نبوغ بعض حضرات الضباط الاخصائيين بمباحث حكمدارية القاهرة ، واستفادتهم من الوقوف على أساليب المجرمين ومعرفة شخصياتهم من الطريقة التى يتبعها كل مجرم عند ارتكاب جريمته ، أن أستاذ القانون الرومانى بكلية الحقوق الملكية أبلغ المحافظة أن نشالا نشل محفظة نقوده أثناء ركوبه ترام الجيزة بجهة "أبو العلا" بطريقة خاصة، وذلك بأن جلس بجواره ثم ضربه على وجهه بطرف "كوفية" كان يلفها حول رقبته ثم نشل محفظته فى هذه الأثناء . وكان يرأس فرقة البوليس الملكى الخاصة بضبط النشالين بالمحافظة حضرة اليوزباشى لمعى المصرى افندى ، وهو ممن وقفوا على أسرار النشالين ودرسوا حيلهم وأساليبهم ، فما كاد المجنى عليه يذكر له الطريقة التى اتبعها النشال حتى عرفه ووعده بضبط المتهم بعد دقائق . واتجهت شبهة حضرة المعاون فى ذلك الحين إلى نشال خطير انفرد باتباع الطريقة التى ذكرها المجنى عليه فاعتقله ثم عرضه عرضا قانونيا على المجنى عليه ، فما كاد يراه حتى استعرف عليه .

ومن ظريف ماحصل أن المجنى عليه ، عند ما عرض عليه المتهم واستعرف عليه قال "لو قيل لى إن هذا المتهم كان وقت حصول الحادث بأمريكا لأيقنت أن الفاعل توأم له" .

ثم التفت إلى المعاون وقال " إنى أكاد أعتقد أنك كنت معنا فى الترام ، وأنك رأيت المتهم وهو ينشلنى " فكان رد حضرة المعاون عليه " لو أنى كنت فى الترام معك ، ماجرؤ المتهم على صعود الترام ونشلك ، لأنه يعرفنى جيدا كما أعرفه " وقد ظهر أن النشال من أخطر نشالى القاهرة ، وأنه عائد ، فحكم عليه بالسجن ست سنوات .

وهناك طائفة أخرى من النشالين يحترفون مهنة مروضى القرود ، "قرداتية" ،وهؤلاء يرتكبون جرائم النشل باستخدام قرد يدربونه على حركات خاصة لمساعدتهم فى النشل فاذا ما وقف القرداتى ليلعب مع القرد ، واجتمع حوله المتفرجون ، أشار "القرداتى" الى القرد اشارة مخصوصة ، فيهجم على أحد المتفرجين ممن تتوسم فيهم الوجاهة ، ويمسك بتلابيبه ، فيبادر القرداتى لتخليصه من القرد ، وفى هذه الأثناء يتمكن من نشله دون أن يشعر بشىء ، لأنه فى ذلك الحين يكون كل همه الخلاص من القرد حتى لا يمسه بأذى

ولاتقاء هذه الحوادث يجب على كل إنسان أن يقف على هذه الأساليب ويفهمها جيدا . وكم تكون الفائدة أعم ،والنتيجة مثمرة ، لو وفق المتعلمون فى البلاد والقرى الى إلقاء محاضرات على الأهالى ليحذروهم من حيل هـذه الطوائف وأساليبها ، فإذا ما وفد أحدهم إلى العواصم والمدن كان فى مأمن من الوقوع فى حبائلهم

وهناك ملاحظة دقيقة يجب لفت الجمهور اليها قبل الانتهاء من هـذا الباب ، وهى أن أكثر الأشخاص الذين ينشلون أثناء ركوبهم يهملون المحافظة على ما فى جيوبهم فاكثر الركاب يتركون جاكتاتهم مفتوحة أثنـاء الركوب ، تاركين أطرافها متدليـة وراءهم بحالة تسهل للنشال سبيل النجاح فى مأموريته .

هذا وقد حصرت إدارة المباحث الجنائية بالقاهرة أخطر النشالين ،وأخذت لهم صورا فتوغرافية لعرضها على المجنى عليهم ، وقد أتت هذه الطريقة بفائدة كبيرة ، إذ أن أكثر المجنى عليهم عند عرض هذه الصور عليهم يستعرفون على النشال الذى يكون قد احتك بهم . وهذه الصور معروضة بادارة المباحث الجنائية بالمحافظة ، وبالأقسام فى دائرة المدينة .

صالح زكى

بوزباشى